



## القراءة حُلْمُ السَّنِينِ

سلوى بكر

### توطئة:

مَلِكُ البلادِ حزينٌ جدًّا؛ لأنَّه لم يُرزقْ بوريثٍ لعرشه، فأتوا له بـ (عرافةٍ) أخبرته بأنه سيُرزقُ بالوريث، ولكن سيولدُ بعلةٍ، أفتمُّهُ الدُموعُ والبكاءُ، فإذا بكى ابنه أو ناخ، جلب الخرابَ على المملكةِ، وما عليه كيُّ يُحافظَ على مملكته إلا منَعُ ابنه من البكاءِ مهما كان الأمرُ، ومهما امتدَّ به العمرُ؛ إذ يجبُ أن يعيشَ في مرحٍ، ولا يبقى لحظةً واحدةً حزينًا أو مكدورًا. ولما رُزقَ بالوريثِ سمَّاه (حُلْمُ السَّنِينِ) وهيأَ له كلَّ مُبهجٍ ومُضحكٍ؛ فقد جلبَ له مُهرَجينَ من جزيرةِ المرحِ، وظلَّ سبعَ سنواتٍ محافظًا عليه من الدمعِ، فكان يُلبيُّ له كلَّ ما يطلبُ، غيرَ أن الابنَ تطلَّعَ إلى طلبِ صعبٍ، بعدما رأى القمرَ بدرًا مكتملًا في السَّماءِ؛ حيثُ رفعَ يده، وأشارَ بإصبعه بعيدًا إلى السَّماءِ الصَّافيةِ الزَّرقاءِ، وهمسَ بصوتهِ الحريريِّ البريء: «أريدُ فطيرةَ الفضةِ هذه في صفحةِ الفيروزِ»، وإذا بالمَلِكِ والحاشيةِ والوزراءِ يقعونَ في أزمةٍ كبيرةٍ، فماذا لو أنَّهم لم يُجيبوا طلبه بإحضارِ القمرِ من عُليائه؟ ما الذي سيحدثُ؟ ولما أغرى المَلِكُ وزيره بمنجِه الأراضِ والضِّياغِ لو وجد حلاً، سالَ لُعبُ الوزيرِ، فاستعانَ بصديقه (الرُّخَّ) في وادي الهلاكِ؛ فهو وحده القادرُ على الطَّيرانِ عاليًا في السَّماءِ، والوصولِ إلى القمرِ كيَّ يأتي به، لكنَّ الرُّخَّ اشترطَ على الوزيرِ ورجاله أن يوقروا له مساحةً واسعةً من الأرضِ لتستوعبَ القمرَ الكبيرَ، فقرَّروا هدمَ العمائرِ والدُّورِ، استجابةً لشرطِ الرُّخَّ.

### مشهد 1

#### قاعةُ العرشِ.. المَلِكُ في حالةٍ شديدةٍ من المرحِ والنَّشوةِ ومعه الوزيرُ

- الوزيرُ: لا يا مولاي، لن أذهبَ إلى الرُّخَّ، فقد قال إنَّه سيطيُرُ عاليًا في السَّماءِ، وبمجرَّدِ أن يرى الأرضَ مُمهَّدةً تمامًا في المملكةِ، سوفَ يأتي بالقمرِ تَوًّا وفي الحالِ، فلمَ إذنْ مشقَّةُ السَّفَرِ والترحالِ؟



#### التعريف بالكاتبة:

سلوى بكر:

أديبةٌ مصريَّةٌ، تكتب الروايةَ والقصةَ القصيرةَ والمسرحيةَ، والمقالةَ بأنواعها، ولها إسهاماتٌ في مجال التُّقدِّماتِ السينمائيِّ والمسرحيِّ. ومن أشهر أعمالها الأديبية: "حكاية بسيطة" (مجموعة قصصية)، و"مقام عطية" (رواية وقصص قصيرة)، و"حُلْمُ السَّنِينِ" (مسرحية).

#### الرُّخَّ:

طائر خرافيٌّ أسطوريٌّ بألغ القدماء في وصف حجمه وقدراته.

- الملك: ولكن أظن أن كل شيء قارب على الانتهاء، ولم يتبق إلا قدر يسير من العمائر والدور حتى ننتهي من الهدم.

- الوزير: أجل يا مولاي، لم يتبق إلا قدر يسير من القصور والدور، مسألة وقت وتكون الأرض قد سويت تمامًا، ومهدت للقمر. فالجميع يُرددُ الشعار الذي أعلنناه في جميع أنحاء البلاد: «**نموتُ نموتُ وينزلُ القمرُ**».

- الملك: كيف حال (حلم السنين) الآن؟ وهل بكى مرة أخرى أمها الوزير؟  
- الوزير: حاشا لله أمها السلطان. مستحيل حدوث ذلك مرة أخرى، نحن نلبيه طوال الوقت، أغلقنا شبابيك قاعته تمامًا، ودققناها بالمسامير؛ حتى لا يرى أي شيء خارجها، ولا حتى السماء، المضحكون والمهرجون لا يفارقونه لحظة واحدة، فإذا ما شرع في البكاء، أعطاه الحكيم الترياق فورًا لهدأ ويناّم.



## مشهد 2

**قاعة العرش وقد زالت عنها مظاهر العزّ.. فالإهمال والعنكبوت والظلام في كل مكان**  
- الملك: (يفيق من النوم متائبًا) لقد سمعت أصواتًا جعلتني أصحو من غفوتي. (يتلفت حوله) ما هذا الظلام الذي يحيط بي؟ أظن أن الرّخّ جاء، فجناحاه الهائلان يحجبان الشمس.  
ثم نادى الملك الوزير: لماذا لم يُشعل الخدم الشموع والتُّرّيات ومصابيح القصر؟  
- الوزير: لم يعد هناك خدّم يا مولاي.. آخر خادم هجرنا أمس فقط.  
- الملك: هذا أمرٌ غريب! لم يذهب كل هؤلاء؟ ماذا جرى للناس؟ أين الحُرّاس والجُنْد؟ اطلّهم كي يتتبّعوا الفارين.

- الوزير: لم يعد هناك جنّد أو حُرّاس يا مولاي، فنحن لم ندفع رواتبهم، ولا توجد خزانة يا مولاي؛ لأننا أنفقنا أموالًا لا حدود لها على عملية الهدم. ولم تعد هناك رعية في البلاد، فقد رحل الجميع؛ الفلاحون والزُّراع. وكلُّ أرباب الجرف.

- الملك: لقد بدأت تُقلقني أيُّها الوزيرُ بهذه الأخبارِ السيِّئةِ، ولكن لا يهْمُ، كلُّ الأمورِ سوف تعودُ إلى مجراها وتنصلحُ مرةً أخرى بعد أن يهبطَ الرُّخُّ بالقمرِ على أراضي المملكةِ. ولكن ماذا عن صغيري؟ كيف حاله الآن؟

- الوزيرُ: نائمٌ يا مولاي، أعطيتُه منذ قليلٍ جرعةً زائدةً من التَّرياقِ كي ينامَ أطولَ فترةٍ ممكنةً، ولا يُفِيقُ إلا بعدَ حلولِ الرُّخِّ بالقمرِ، معه أمُّه مولاتي (بُرُقُعُ الحياءِ خاتون)، فهي لا تتركُه لحظةً واحدةً.

- الملكُ: (يُصيحُ السمعَ، يتلفَّتُ شمالاً ويميناً) أسمعَتُ شيئاً أيُّها الوزيرُ (أصواتُ أقدامٍ تأتي من بعيدٍ في إيقاعاتٍ قويَّةٍ تدكُّ الأرضَ مع قرعِ طبولٍ) إنَّه صوتُ الرُّخِّ، أو صوتُ جناحيه يصفقانِ الهواءَ بشدَّةٍ وانتظامٍ.

(يذهبُ الوزيرُ إلى نافذةِ القصرِ، ويطلُّ مع اقترابِ الصَّوتِ أكثرَ)

- الوزيرُ: لا شيءٌ.. لا شيءٌ يا مولاي، يُخيِّلُ إليَّ أنَّها وَقَعُ خُطواتِ جندي كالجيشِ الجَرَّارِ، تقتربُ من القصرِ.



- الملكُ: إذن.. الجنْدُ عادوا، لقد عادَ الجميعُ أيُّها الوزيرُ؛ إذ أدركوا أنَّ الرُّخَّ على وَشكِّ الهبوطِ.

- الوزيرُ: لا يا مولاي.. إنَّ الجنودَ ليسوا جنودنا، وراياتهم ليست راياتنا السوداء الحبيبة، بل هي راياتُ عدوِّ مُغيِّرٍ.

- الملكُ: إذن، (حُلْمُ السنين) صغيري يبكي؟ إنه يَنوحُ.. يَنوحُ! (يبكي الملكُ بدوره) أدركه.. أدركه أيُّها الوزيرُ.

امتنعه فوراً عن البكاءِ. لَنْ يكونَ هناكَ عرشٌ، ولا مملكةٌ، وستضيغُ البلادُ. (يستمرُّ في البكاءِ بشدَّةٍ) قُلْ شيئاً أيُّها الوزيرُ.. لا تَقِفْ هكذا تنظرُ من النافذةِ وقد أدرتَ ظهرَكَ لي. أنبئني ببشارةٍ قدومِ الرُّخِّ. قُلْ: إنه سَهبطُ فوراً حاملاً بمنقارهِ القمرَ.

(يظلُّ الوزيرُ ناظرًا من الشُّباكِ وقد أدارَ ظهرَه للسُّلطانِ دونَ مُبالاةٍ. يتزايدُ بكاءُ الطِّفلِ ويتحوَّلُ إلى صُراخٍ، يختلطُ كلُّ شيءٍ مع دَباتِ أقدامِ الجنْدِ المُقتربةِ من المكانِ).

تنطفئُ الشَّمعةُ الوحيدةُ على المسرحِ، ويظلمُ المكانُ تمامًا.

يُصيحُ:  
يستمع ويُصغي.



## القراءة الصامتة



اقرأ النَّصَّ قراءةً صامتةً، ثم أجب عما يأتي:

- 1- ما سبب حزن الملك كما جاء في التَّوطئة للمسرحية؟
- 2- ما الطَّلَب الَّذِي أُعْجِزَ بِهِ الابْنُ أَعْوَانَ الْمَلِكِ؟
- 3- ما موقف الوزير في نهاية المسرحية؟

1- هات من (توطئة) المسرحية كلمات بالمعاني الآتية:

- مرضٌ:

- أعدُّ:

- البِنَايات:

2- أيّ الجمل الآتية تضمّنت ترادفًا:

ولا يبقى لحظةً واحدة حزينًا أو مكدورًا.

ولما رُزق بالوريث سمّاه (حُلم السّنين).

فاستعان بصديقه (الرُّخ) في وادي الهلاك.

ملك البلاد حزين جدًّا؛ لأنه لم يُرزق بوريث لعرشه.

## ثانيًا: الفهم والتحليل



1- أي العبارات الآتية تمثل الرسالة التي أرادتها الكاتبة في المسرحية؟

تعظيم دور الأم في حياة أبنائها.

الدعوة إلى اختراق المستحيل والطموح إلى تطويعه.

الحرص على تربية الأولاد تربية حسنة وتوفير كل ما يحتاجونه.

الدعوة إلى الحكمة وعدم الانجراف الأعمى وراء الأحلام.

2- ضع علامة (✓) أمام كل فكرة وردت في النص:

- ( ) - اشتراط الرُّخَّ تخصيص ساحة القصر لإنزال القمر فيها.  
( ) - رحيل الرعيَّة عن المملكة.  
( ) - وجود صداقة بين الوزير وطائر الرُّخَّ.  
( ) - إعطاء الملك وزيره وعدًا بالثروة العظيمة.  
( ) - نَدَم الملك على ضياع المملكة.

3- ما دور المهرجين في تحقيق رغبة الملك؟

.....  
.....

4- رغم تضحيات الملك ومحاولاته، فإنه لم يستطع منع الابن من البكاء. علل ذلك.

.....  
.....

5- برأيك، هل قام الوزير بواجبه تجاه الملك والمملكة؟ دُل على ذلك.

.....  
.....



الاستماع

## الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَانِ

1. اذكروا نبذةً عن الكاتب المسرحيِّ السُّوريِّ سعد الله ونُوس، مع أمثلةٍ من إبداعاته.
2. استمعوا باهتمامٍ وتركيزٍ إلى النَّصِّ المُقتَبَس من مسرحية "الفيل يا مَلِكَ الرِّمَان" للكاتب المسرحيِّ المعروف سعد الله ونُوس، ثمَّ أجبوا عن الأسئلة الآتية:  
أ. لِمَ قرَّر النَّاسُ تقديمَ شكوى إلى المَلِكِ؟

ب. ما الذي كان على النَّاس القيام به لتكون شكواهم مؤثرة؟

توصيل الشكوى عن طريق وزير الملك.

تقديم فروض الولاء والاحترام للملك.

عرض الشكوى بصوت واحد قوي منتظم.

انتداب رجل فصيح وجريء ليتحدث نيابة عنهم.

3. إلى ماذا يرمز الفيلُ في المسرحية؟ .....

4. أعيّدوا الاستماع مرّةً أخرى، وهذه المرّة املؤوا الفراغات التي بين قوسين في أثناء الاستماع.

رابط الاستماع: <https://www.youtube.com/watch?v=15IHCjchtuc>

كان يا ما كان، في سالفِ العصرِ والأوانِ، مَلِكٌ من (.....) الرِّمَانِ، بَسَطَ سُلْطَانَهُ في كُلِّ (.....)، وكان للمَلِكِ فيلٌ كبير، لم يَسَلَمْ من أذاه صغيرٌ أو كبير، هَدَمَ بأقدامِهِ (.....) الأكواخ، وخرَّبَ الرُّرْعَ، وأصبحَ خَطَرًا على الصِّغار والكبار، ولم يزل

كذلك حتَّى ظَهَرَ رَجُلٌ مِغَوَارٌ (.....) زكريَّا، جَمَعَ النَّاسَ وَأَقْنَعَهُم بِالذَّهَابِ إِلَى  
قصر المَلِكِ لِعَرَضِ شِكَايَتِهِمْ عَلَيْهِ. ولكي تكون الشُّكَايَةُ مُؤَثَّرَةً وَتَصِلَ أَسْمَاعَ المَلِكِ  
عليهم أن يعرضوها بصوتٍ (.....) قويٍّ ومنتظِمٍ، ولكي يتحقَّقَ لهم ذلك عليهم  
أن (.....).

زكريَّا (مُهَدِّدًا الضَّجِيجَ وَمُحَاوِلًا السَّيْطِرَةَ عَلَى الجَمْعِ): كما قلتُ لكم مرارًا، المهمُّ هو  
(.....)، أن نكوِّنَ كلمةً واحدةً وصوتًا واحدًا. كلِّمَّا اتَّحَدَتِ (.....) ازدادَ  
تأثيرُها واشتدَّ وَقْعُهَا. ننحني أمامَ المَلِكِ بكلِّ (.....) وأدبٍ ثمَّ أصرخُ بملءِ فمي  
"الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَانِ" ...

رَجُلٌ من الجماعة: قبل أَيَّامٍ كَادَ أن يُقتَلَ مُحَمَّدٌ ...

رَجُلٌ ثانٍ: أبو حَسَّان؟

رَجُلٌ ثالثٌ: ولا يزال مطروحًا في فراشه حتَّى الآن.

زكريَّا: الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَانِ ...

الجماعة: حَرَبَ الأرزاقَ و(.....) كلَّ شيءٍ في طريقه.

زكريَّا: الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَانِ ...

الجماعة: جَعَلَ الرَّعِيَّةَ بلا (.....)

.....

المَلِكُ: ماذا تريدُ الرَّعِيَّةُ من مَلِكِهَا؟ آذُنُ لكم بالكلام... ممَّ (.....) تشتكون؟

زكريَّا: الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَانِ ...

المَلِكُ: ما خَبِرُ الفيلِ؟

زكريَّا: الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَانِ ...

المَلِكُ: وما لَهُ الفيلِ؟

امرأة: كاد يَقْتُل... .

المَلِك: ماذا (.....)؟

زكريَّا: الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَان... .

المَلِك: كادَ صبري أن يَنْقُذ... ما خَبَرُ الفيل؟

زكريَّا: الفيلُ يا مَلِكَ الرِّمَان... .

المَلِك: (.....) عن هذا النُّواح. إمَّا أن تتكلَّم أو آمُرُ بِجَلْدِكَ.

زكريَّا: نحن نُحِبُّ الفيلَ يا مَلِكَ الرِّمَان (.....)، نُحِبُّه ونرعاه. تَعوَّدناه حتَّى أصبَحنا لا نَتصوَّرُ الحياةَ دُونَه. ولكن لاحظنا أنَّ الفيلَ دائماً (.....) ولا يَنالُ حَظَّهُ من السُّرور. الوحدهُ مُوحِشَةٌ يا مَلِكَ الرِّمَان، لذلك فَكَّرنا أن نَأْتِي، نحنُ (.....)، فنُطالبُ بتزويجِ الفيلِ كي تَخِفَّ وَحَدَّتُه وَيُنْجِبَ لنا (.....) الأفيال، مئاتِ الأفيال، آلافِ الأفيال.

المَلِك (يضحك): أهذا ما جئتُم تطلبونه؟ أتسمعون؟ مَطْلَبُ في غايةِ الطَّرَافَةِ! كنتُ أقولُ دائماً إنَّني (.....) برعيَّتِي. طبعاً، سننقُذُ للشَّعبِ مَطْلَبَه ونأمرُ بمكافأةِ هذا الرَّجُلِ (.....) وتعيينه مُرافِقاً (.....) للفيل.

زكريَّا: أدامَ اللهُ فَضَلَ المَلِكِ علينا!

الجماعة: أدامَ اللهُ فَضَلَ المَلِكِ علينا!

المَلِك (يضحك): مَطْلَبُكُمْ مُجابٌ. تستطيعون (.....).

5. ضعوا دائرةً حول الكلمة الغريبة من كل مجموعة:

أ. نُواح - عَوِيل - رُخام - نَحِيب

ب. خوف - يأس - رُعب - دُعر

ت. أوساخ - انشراح - فرح - سرور

ث. نَقَدَ - نَقَدَ - نَقَدَ - انتهى - زال

ج. جُرْأَة - شجاعة - إقدام - ظلم

ح. مَلِك - متسول - حاكم - سلطان

خ. شُجاع - مِغوار - باسل - نَجَّار

د. زَرَعَ - جَمَعَ - حَشَدَ - لَمَمَ

ذ. وَحْدَة - وَحْشَة - عُرْلة - نُعاس

ر. مُكافأة - تحذير - جائزة - هديّة

ز. أَفلس - خَرَبَ - دَمَّرَ - أَفسدَ

6. ضعوا حرف الجر المناسب:

أ. سقط الكوبُ ..... يد الطفل وتحطم.

ب. شعر الطالبُ ..... اليأس عندما رَسَبَ ..... الامتحانِ نَفْسِهِ للمرة الرابعة.

ت. حمل الرجالُ النَّعْشَ ..... المقبرة.

ث. استمع القاضي ..... شكايَةِ المجنِّيِّ عليه، ثمَّ طلبَ من الجاني أن يُدافعَ ..... نفسه.

ج. انتشرت الفوضى ..... المدينة بسبب أعمال الشَّعب.

ح. تربّع الملكُ ..... العرش.

خ. نظَّر الملكُ الظَّالمُ ..... أحد رعاياه باحتقار.

د. انسحبَ العدوُّ ..... أرض المعركة.

ذ. تُرجمت مسرحياتُ سعد الله ونُوس ..... لغاتٍ عديدة.

7. اكتبوا عكس كل كلمة تحتها خطٌّ في الجمل الآتية، مع تغيير ما يلزم:

أ. رجال الأعمال هؤلاء، الذين نرى جيوبهم فارغةً من المال هم سبب انهيار البلاد وزيادة البطالة بين أبنائها.

ب. انقسم الطلاب، فبعضهم بدا مهتمًا بالمصاريح التي يدفعها كل يوم، وبعضهم بدا مهتمًا بالوضع الدراسي.

ت. إن الهدوء الحالي يظهر غضبًا وعلينا شعبيًا.

ث. إن الدول الغربية مجتمعة لا تستطيع أن تـشعل ثورة قام بها الشعب.

ج. عليكم بالصدق فإنه مفتاح الجنة، وعليكم بالكذب فإنه طريق إلى النار.

8. للألفاظ التالية معانٍ متعددة، اذكروا هذه المعاني ووظفوها في جملٍ توضُّحها:  
أ. تجمَّدَ

ب. نَدَبَ

ت. تردَّدَ

### تعبيراتٌ وردت في المسرحية:

1. لِينُ العُود: المعنى الحرفيُّ أنَّ جسمه طريُّ، والمعنى المجازيُّ أنَّه لا يزال صغيرًا أو قليلَ الخبرة والمعرفة.

- لا يريدُ الأبُّ أن يقودَ ابنه السَّيَّارة الآن؛ لأنَّ ابنه لا يزال صغيرًا لِينِ العُود.

- لم يسمح له المديرُ بمراجعة ميزانية الشركة وحده؛ فهو لا يزال لِينِ العُود وأمامه وقتٌ طويلٌ لاكتساب تلك الخبرة.

أ. ما عكسُ هذا التَّعبير باللُّغة العربيَّة؟ ضعوه في جملةٍ توضِّح معناه المجازيَّ.

2. عاَثَ فِي الْأَرْضِ فسادًا: تعبيرٌ يعني أَنَّهُ خَرَبَ فِي الْأَرْضِ ونَشَرَ الفسادَ والشَّرَّ فيها. ضَعُوا جملَةً باستخدام هذا التَّعبير.

3. الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفَرَجِ: قولٌ ماثورٌ يُوَكِّدُ أَنَّ الصَّبْرَ أَفْضَلُ وَسِيلَةٍ لِنِهَايَةِ المَشاكِلِ. ترجموا هذا القول إلى الإيطاليَّة.

4. العَيْنُ بِصِيرةٍ وَالْيَدُ قَصِيرةٍ: قولٌ ماثورٌ يُقالُ فِي وصفِ مَنْ يملكُ نِيَّةَ العطاءِ والمِساعدةِ وَلَكِنَّهُ يفتقرُ إلى القِدرَةِ المادِّيَّةِ. ترجموا هذا القول إلى الإيطاليَّة.

5. إِيَّاكُمْ و... (إِيَّاكُمْ أَنْ...): أي احذروا الشَّيْءَ وابتعدوا عنه.

- إِيَّاكُمْ وَخِداغِ النَّاسِ.

- إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْتَرِبُوا مِنَ النَّارِ.

• اكتبوا جملتين على مثال الجملتين السَّابقتين: